

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

—(486) والطغيان، كل هذا في سبيل مجتمع فاضل متكافل يبغي السعادة للجميع بدون استثناء وتفاضل وتمايز. فالإسلام هدفه بناء الإنسان المتمتع بالصفات والخصال التي تؤهله لاستلام منصب الخلافة، لذا نرى سبحانه وتعالى يقول في كتابه المبين: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَسَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا؟ في سبيل تكامل الإنسان والاستفادة من كل ما خلق سبحانه في هذا المجال وجعل ذلك وسيلة من أجل بلوغ هذا الهدف المقدس وإن كان هذا الطريق تعثره الأشواك والمشاكل العظيمة والابتلاءات الفظيعة التي ينتهي بعضها إلى السجن والتعذيب والقتل والنفي وانتهاك الأعراض وانتهاك الأموال والتغريب في البلدان وتشتت أفراد العائلة الواحدة... الخ. وهذا بالضبط هو الثمن الذي يجب أن ندفعه في سبيل المحافظة على الدين وفي سبيل إنشاء المجتمع الذي نصبوا إليه. يقول سبحانه وتعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمْ يَلَمْ يَعْزِمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ؟(1). وهذه بشارة منه سبحانه بالجنة ووعد منه تعالى لكل المجاهدين في سبيل الله يهنوا ويحزنوا وينكروا إن كانوا مؤمنين وقليل ما هم. وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ؟(2).

1 — سورة التوبة: 16، 2 — سورة الأنفال: 7.